PSYCHOLOGY AND EDUCATION (2025) 62(02): 15-26
ISSN: 1553-6939

Understanding the Role of School Life Assistants for Autistic Students: A Study of Practical Challenges

Dr. Hamza Behir[1], Dr. Siham Bouray[2]

[1]University of Algiers 2 Abu Al-Qasim Saadallah (Algeria), E-mail: hamza.behir@univ-alger2.dz
[2]University of Algiers 2 Abu Al-Qasim Saadallah (Algeria), E-mail: sihem.bourai@univ-alger2.dz

Received: 11/2024, Published: 02/2025

Abstract:

The aim of this study is to discover the various deficiencies and challenges faced by school-based lifelong companions to autistic children at school. The current study was based on the prescriptive approach of the Barlson -style content analysis and using the interview guide of researchers. The results have shown that all sample members had difficulties in performing their tasks with the teacher, while 80% of them had difficulties with school administration. There are 80% who have difficulties dealing with the autistic child, and it has been noted that 60% of the sample have difficulties with the autistic child's parents. Based on its results, the study recommended that special programs should be developed for both school companions and autistic child parents in order to increase the effectiveness of both parties' interaction with the child together in terms of increasing the level of cooperation and integration between all parties involved in the psychological and academic study on the one hand and safety of the child On the other hand.

Keywords: Autism; Autistic Child; School Companion.

تحليل عمل مرافقي الحياة المدرسية لأطفال التوحد _ دراسة استكشافية في ظل الصعوبات الميدانية

د. حمزة بهير[1]، د. سهام بوراي[2]

[1]جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله (الجزائر)، البريد الالكتروني: hamza.behir@univ-alger2.dz
[2]جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله (الجزائر)، البريد الالكتروني: sihem.bourai@univ-alger2.dz

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى اكتشاف مختلف النقائص والتحديات التي يواجهها مرافقي الحياة المدرسية لأطفال التوحد في المدرسة. وقد اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى بطريقة بارلسون وبالاستعانة بدليل المقابلة من إعداد الباحثين، وقد بينت النتائج أن كل أفراد العينة يواجهون صعوبات أثناء تأديتهم لمهامهم مع المعلم، في حين أن 80% منهم يجدون صعوبات مع الإدارة المدرسية، كما أن هناك ما نسبته 80 % يواجهون صعوبات تتعلق في التعامل مع الطفل التوحدي، وأيضا قد لوحظ أن نسبة 60 % من أفراد العينة يواجهون صعوبات مع أولياء الطفل التوحدي، وقد أوصت الدراسة بناءا على النتائج المتوصل لها على ضرورة إعداد برامج خاصة موجهة لكل من مرافق الحياة المدرسية وأولياء الطفل التوحدي من أجل زيادة فعالية تعامل كلا الطرفين مع الطفل التوحدي من جهة ورفع مستوى التعاون والتكامل بين كل الأطراف المعنيين بتمدرس وسلامة الطفل نفسيا وأكاديميا من جهة أخرى .

الكلمات المفتاحية: التوحد؛ الطفل التوحدي؛ المرافق المدرسي.

1.مقدمة

يعد التوحد Autim من أكثر الاضطرابات النمائية صعوبة فهو شكل من أشكال الاضطرابات السلوكية التي يعوضها الكثير من الغموض الذي يرتبط بأسباب الإصابة والتشخيص وطرق العلاج، وهو من الاضطرابات النمائية المنتشرة ويبدأ في السنوات الأولى من العمر، فيؤثر في جوانب النمو المختلفة لدى الطفل ويترك آثارا سلبية على تلك الجوانب (الداهري، 2016، ص. 19).

ويعرّف التوحد حسب شليحي (2018) بأنه اضطراب في النمو العصبي للطفل يؤثر بشكل كبير على نمو وظائف العقل في ثلاث مجالات أساسية : التواصل واللغة (المهارات الاجتماعية) القدرة على التخيل بحسب ما جاء في DSM4، في حين قد أورد DSM5 أن التوحد يتعلق بتأثر مجالين أساسين هما التفاعل والتواصل الاجتماعي والسلوكيات النمطية والشاذة، ويظهر ذلك عادة خلال السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل (ص. 3).

ومهما اختلفت التوجهات النظرية للتوحد من حيث تصنيفه وأعراضه وأسبابه وطرق التعامل معه إلا أن كل البحوث والدراسات تؤكد على سلبية وخطورة نتائج الإصابة بهذه الإعاقة التي تمس مختلف نواحي صحة وحياة الطفل المصاب وتؤثر على المحيط الأسري والاجتماعي والتربوي الخاص به.

فالأطفال التوحديون يتسمون بالعديد من السمات المعيقة لسير حياتهم منها: العجز الاجتماعي، العجز اللغوي، قصور الإدراك الحسي، السلوكيات النمطية، إيذاء الذات، التفكير الإجترارري، قصور في السلوك التوافقي، حدة المزاج، الخوف والقلق ومختلف السمات السلبية (القمش، 2015، ص. 48).

ونظرا لشدة وخطورة آثار ونتائج التوحد على الفرد وعلى المجتمع وجب الاهتمام بالطفل التوحدي وتطوير مختلف نواحي حياته حتى يعيش حياة إنسانية بكل ما فيها من حقوق وامتيازات يتمتع بها نظيره في سنه ومستواه التعليمي وكل هذا يمكن العمل عليه من خلال عملية دمج الطفل التوحدي مع أقرانه العاديين في البيئة التربوية الواحدة أي من خلال تواجده في القسم العادي في المدرسة مع من هم في مستواه التعليمي.

إذ تعتبر خطوة دمج أطفال التوحد في نظام التعليم الابتدائي، اتجاها يحقق نظام المساواة بينهم وبين أقرانهم، ويكسر قيود العزلة التي قد تجعلهم بعيدين وغير قادرين على المساهمة في المجتمع، وهي أيضا فرصة لتنمية وتطوير قدراتهم وتفعيل دمجهم المجتمعي لضمان مستقبلهم للعيش في حياة كريمة وبكامل الحقوق كغيرهم من أفراد المجتمع (قنيفي وبوجرادة، 2018، ص.4).

وهكذا أصبح دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم أمرا ضروريا لاعتبارات كثيرة أهمها ما يتعلق بالجانب الإنساني الذي ينقضي بمعاملة جميع الأفراد معاملة إنسانية على قدم المساواة، وعدم التمييز بينهم على أساس أوجه نقص أو قصور معينة. (الشربيني ومصطفى،2013، ص. 327).

لذلك تسعى الدراسة الحالية للتأكيد على أهمية الدمج المدرسي لأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وبالأخص أطفال التوحد، والذي لن يكون سلسا من دون مساعدة المرافقين في الحياة المدرسية، لذا تهدف هذه الدراسة لتسليط الضوء على المشكلات التي يتلقاها هؤلاء المرافقين نظرا لما يحمله اضطراب التوحد من خصوصية.

2. الإشكالية

إن الهدف السامي الذي يسعى أخصائيو التربية الخاصة والأخصائيون النفسانيون عامة هو الوصول بالطفل المعاق إلى مستوى من النضج والاستقلال والاعتماد على النفس، إلى أن يكون في النهاية عنصرا أو عضوا مساهما في نمو مجتمعه وتطوره وليس عالة على المجتمع، والمعروف أن العنصر البشري هو الثروة الحقيقية لهذا المجتمع، وبما أن فئة المعاقين تشكل نسبة لا بأس بها في أي مجتمع لذا لا يجب في أي حال من الأحوال إغفال هذه الفئة، أو إهمالها وعدم تقدير أهميتها في دفع عجلة النمو والتقدم (القمش، 2015، ص. 319).

لذلك فإن المشاركة الفعالة للمعاقين في الحياة الاجتماعية هي من أولى الأولويات، فهذا حلم بالغ الأهمية بالنسبة للأطفال المصابين بالتوحد وأسرهم، ولا يمكنهم من هذه المشاركة إلا بما يسمى بالدمج المدرسي أو التعليم الدامج (شليحي، 2018، ص. 2) وحسب قنيفي وبوجرادة (2018) تشير دراسة Allem و freman إلى فعالية بيئة التعليم في تحسين مستوى التحصيل الأكاديمي والسلوك الاجتماعي للأطفال المدمجين مقارنة مع أولئك الملتحقين في مدارس التربية الخاصة في الولاية المتحدة، وفي نفس السياق تؤكد دراسة كوك وأخرون في الولايات المتحدة الأمريكية على الفوائد الإيجابية التي يتركها الدمج على تحصيل الأطفال ذوي الإعاقات البسيطة وعلى مختلف الجوانب الأخرى بحياتهم (ص.6).

ولقد دعم معظم الباحثين والمعلمين والآباء فكرة أن الطفل التوحدي والأطفال المعاقين يمكن أن يستفيدوا من التفاعل مع الأطفال العاديين، فبيئات الدمج الكلي تزود الطفل التوحدي بخبرة نوعية في المدرسة من خلال فرص التفاعل المتوفرة في صفوف التعليم النظامي والعادي المدرسة (الزريقات، 2016، ص. 463).

ومن جهة أخرى كما لدمج الطفل التوحدي إيجابيات فلا بد من أن تظهر له بعض السلبيات، منها ما تتعلق بالآباء ومنها ما تتعلق بخصوصية العجز الذي يسببه التوحد على إمكانيات وقدرات الطفل التوحدي ومنها ما يتعلق بصعوبة توفر الخدمات المناسبة في بيئة الدمج، ومنها ما يتعلق ببرامج الدمج في حد ذاتها ومنها ما يتعلق بخصوصية التعليمي الذي لا يفرق بين الطفل العادي والطفل المعاق، ومنها ما يتعلق بالنتائج السلبية التي تنتج عن مختلف التحديات المواجهة في البيئة المدرسية بمختلف جوانبها وفي هذا الصدد ترى آشلي (1979) أن فكرة الدمج يمكن أن تخلق مشكلات تربوية متعددة (القمش، 2015، ص. 327).

ولذلك لا يستطيع الطفل التوحدي أو المراهق التوحدي أن يحقق مطلب التعليم إلا بمساعدة أطراف أخرى، ونقصد بذلك مرافق الحياة المدرسية أوما يسمى بمساعد الحياة المدرسية، أو المرافق البيداغوجي للطفل التوحدي في المدارس العادية الذي يعتبر أهم طرف في فريق التكفل بالطفل التوحدي في مرحلة الدمج، والجزائر من بين الدول التي أعطت ترخيصا لهذا العنصر لمزاولة مهامه مع الطفل التوحدي داخل الأقسام المدمجة في المدارس العادية، هذا وبالرغم من الرفض القاطع للكثير من الإدارات المدرسية لهذه العملية أي مرافقة الطفل التوحدي داخل أقسام المدرسة العادية ،بل واعتبار أطفال ذوي

الإحتياجات الخاصة ملهاة للأطفال العاديين وعنصرا سلبيا يساهم في إحداث خلل للعملية التعليمية داخل المدرسة.(شليحي، 2018، ص .02)

وحسب ما أكده الأمين العام للجمعية الوطنية لاضطراب التوحد السيد نايت بودة فيصل فإن التعليمة الوزارية والحكومية واضحة لاستقبال المعاقين والمصابين بالتوحد في الأقسام الدراسية، لكن في الميدان هناك العديد من المشاكل أحيانا بالرفض المباشر وأحيانا بالتماطل والتسويف، غير أن الإشكال الرئيسي والعائق الكبير يتمثل في مرافق الحياة الذي يصعب توفيره في كثير من الأحيان جراء بعض المشكلات التي يواجهها هذا العنصر الأساسي والمهم في عملية دمج الطفل التوحدي ليتمكن من أداء مهامه على أكمل وجه. (خلاص، 2018، الفقرة .03)

ونظرا لحداثة المرسوم الوزاري الملزم بقانونية وأحقية تواجد المرافقة المدرسي في المدرسة الجزائرية المنبثق عن المرسوم الوزاري الجزائري المشترك لكل من وزارة التضامن الوطني والاسرة وقضايا المرأة ووزارة التربية الوطنية ووزارة التكوين والتعليم المهنيين ووزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات والذي يحمل رقم01/و.ت.و/ذ.خ.وأ والمؤرخ في 03 سبتمبر 2019 (مرسوم وزاري مشترك ،2019)، غير أن هذا الإقرار يشوبه غموض وتضارب في الآراء والتوجهات والأحكام. لذلك، تسعى الدراسة الحالة للتعرف على طبيعة المشكلات التي يواجهها مرافق الحياة المدرسية خلال تأديته لمهامه، ومن خلال ما سبق يمكننا طرح التساؤل التالي:

- ماهي أهم المشكلات التي قد يواجهها مرافق الحياة المدرسية للطفل التوحدي أثناء تأديته لمهامه؟

3. أهداف البحث

- التعرف على مدى سهولة وصعوبة عمل مرافق الحياة المدرسية للطفل التوحدي.
- تحديد أهم المشكلات والنقائص والتحديات التي قد يواجهها مرافق الحياة المدرسية للطفل التوحدي.
- وضع قاعدة نظرية لأهم الظروف والاستراتيجيات الواجب توفرها من أجل ضمان تأدية مرافق الحياة المدرسية لمهامه في أحسن مستوى ممكن.
- تذليل الصعوبات التي قد يواجهها الطفل التوحدي خلال عملية دمجه مع الأطفال العاديين في المدارس أو خلال تطوير تواصله الاجتماعي ومهاراته الشخصية اليومية.

4. أهمية البحث

- الدراسة إضافة للتراث النظري في ميدان التربية الخاصة.
- هي من الدراسات الميدانية القليلة في الجزائر بحكم حداثة المرسوم الوزاري الذي ينظم ويقرر ويحدد وجود مرافق الحياة المدرسية للطفل التوحدي في المؤسسات التربوية.
- الدراسة تعطينا تقييم مبدئي لتكوين المرافقين المدرسين ومدى تحكمهم في مختلف المبادئ النظرية والتقنيات العلمية في الواقع.

- اكتشاف مختلف النقائص والتحديات التي يواجهها المختصون والمرافقون النفسانيون في دمج الطفل التوحدي في المدرسة والحياة العادية في المجتمع.

5. تحديد مفاهيم البحث

1.5. التوحد

يعرفه الداهري (2016) بأنه اضطراب نمائي شامل يتضمن انحرافا في جميع جوانب الأداء النفسي بما في ذلك الانتباه، الادراك، التعلم واللغة ومختلف المهارات الاجتماعية والاتصال بالواقع والمهارات الحركية، والافتقار إلى ممارسة الكلام المفهوم، بل الاكتفاء بممارسة أصوات غير مفهومة وبصورة نمطية وبصورة متكررة مثل الصراخ والصياح المتكرر (ص .19).

كما يعد اضطراب التوحد واحدًا من عدة فئات تشخيصية ضمن فئة أوسع من الاضطرابات النمائية المنتشرة، ونظرًا للمعايير التشخيصية المشتركة بين تصنيفات دليل اضطراب التوحدautistic disorder، واضطراب Asperger والاضطراب النمائي الشامل الغير محدد Pervasive Developmental Disorders Not Otherwise Specified، إذ يُشار إلى مجموع هذه الاضطرابات عمومًا باسم Autistic Spectrum Disorders (ASD)، والميزات المشتركة لـ (ASD) هي (أ) ضعف التفاعلات الاجتماعية والفشل في تطوير العلاقات الاجتماعية، (ب) ضعف اللغة واضطراب في التواصل و/ أو (ج) وجود تصلب في سلوك وتكرره (Boyd, Odom, Humphreys, & Sam, 2010, p. 76).

إلا أنه ظهرت العديد من التغييرات في (DSM-5)، بما في ذلك تغيير في معايير التشخيص هذا الاضطراب، أين تؤكد معايير التشخيص الآن على العجز في التواصل والسلوك الاجتماعي/ الاهتمامات المحظورة/ المتكررة؛ أين يُظهر الأفراد اعاقات تشمل ثلاث مجالات تتضمن التواصل الاجتماعي والتي تشمل المعاملة الاجتماعية والعاطفية، والتواصل الاجتماعي غير اللفظي، والعجز في تطوير العلاقات الاجتماعية والحفاظ عليها، كما يجب أن يُظهر الأفراد أيضًا اعاقات وعجز في سلوكين على الأقل في وجود اهتمامات مقيدة / ومتكررة مثل السلوكيات الحركية النمطية/ المتكررة، والإفراط في الالتزام بالطقوس أو الروتين، وكذلك التشوهات الحسية مثل الإفراط في التفاعل أو قلة التفاعل مع المدخلات الحسية المختلفة. بالإضافة إلى ذلك، يجب أن يواجه الأفراد أيضًا إعاقات كبيرة وعجز في مجالات الأداء التكيفي (as cited in LeMay, Rieske, & Johnston, 2019, pp. 1-2).

2.5. الطفل التوحدي

جاء عن قنيفي وبوجرادة (2018) أن الطفل التوحدي هو كل طفل شُخِص من قبل الأخصائيين في التربية الخاصة على أنه مصاب بالتوحد (ص.5)

ويعتبر مصطلح الطفل التوحدي Autistic Child جديدا نسبيا ولم يصل لمرحلة الاستقرار على المصطلح المقابل في اللغة العربية، فيطلق عليه البعض الطفل الذاتوي أوالذاتي، والبعض الآخر يطلق عليه الطفل التوحدي او الطفل المتوحد، والبعض الثالث يسميه الطفل الإجتراري (القمش، 2015، ص. 45)

3.5. مر افق الحياة المدرسية

يقصد بمرافق الحياة المدرسية الأفراد الذين يعملون على مساعدة ومرافقة الأطفال المصابين باضطراب التوحد أومن يعانون من تأخر ذهني، وذلك خلال المراحل الأولى من تمدرسهم بهدف تجاوز هذا النقص وتصحيح مصارهم في الحياة (الحياة اليومية، 2018، تخرج أول دفعة من مرافقي الحياة المدرسية).

في حين عرفه Chauvot (2011) بأن مساعد الحياة المدرسية Auxiliaire de vie scolaire هو موظف مساعد لمعلم الصف العادي الذي يساعد في تعليم طالب معوق (Chauvot, 2011, Résumés).

6.الإجراءات المنهجية للدراسة

1.6. منهج البحث

تم الاعتماد على المنهج الوصفي نظرا لملائمته لطبيعة الدراسة الحالية.

2.6. الأسلوب المستخدم في الدراسة

1.2.6 تحليل المحتوى

هي تقنية غير مباشرة تطبق في مادة مكتوبة أو مسموعة أو سمعية بصرية، تصدر عن أفراد أو جماعات أو تتناولهم بالدراسة، والتي يعرض محتواها بشكل رقمي، فهي تسمح بالقيام بسحب كمي أو كيفي (موريس، 2004، ص. 218)، وقد تم استخدام طريقة طريقة بارلسون التي تعتمد على التحليل الكمي للفئات انطلاقا من عدد الكلمات المتشابه ضمن استجابة الأفراد (قنيفي وبوجرادة،2018، ص. 12).

3.6. خصائص عينة البحث

تميزت عينة الدراسة بمجموعة من الخصائص منها ما يلي:

جدول رقم (1) يبين توزيع أفراد العينة من حيث جنس مر افق الحياة المدرسية للطفل التوحدي

الجنس	*ذكور*	*إناث*
العدد	07	23
النسبة	%23.33	%76.67

نلاحظ من خلال الجدول أن عدد الإناث يفوق عدد الذكور بفارق 16 فرد وبفارق نسبة 53.34 %.

جدول رقم (2) يوضح سن مر افق الحياة المدرسية للطفل التوحدي

السن	*العدد*	*النسبة*
22~30سنة	22	%73.33
31~38سنة	08	%26.66

نلاحظ من خلال الجدول أن عدد الإفراد الذين سنهم بين 22 إلى 30 سنة يفوق عدد الإفراد الذين سنهم بين 31 إلى 38سنة بفارق 14 فرد وبفارق نسبة قدرها 46.67%.

جدول رقم (3) يوضح توزيع الخبرة المهنية للمر افق المدرسي للطفل التوحدي

الخبرة المهنية	*01~05 سنوات*	*06~10 سنوات*
عدد الافراد	20	10
النسبة	%66.66	%33.33

نلاحظ من خلال الجدول أن الأفراد الذين تتراوح خبرتهم بين **01 إلى 05 سنوات** أكثر من عدد الافراد الذين تتراوح خبرتهم بين **06 إلى 10 سنوات بفارق 10 أفراد**، وبفارق نسبة قدرها 33.33 %.

جدول رقم (4) يوضح المستوى الدراسي للمر افق المدرسي للطفل التوحدي

المستوى الدراسي	*ثانوي*	*جامعي*
العدد	00	30
النسبة	%00.00	%100

نلاحظ من المعطيات في الجدول أعلاه أن كل أفراد العينة لديهم مستوى دراسي جامعي.

جدول رقم (5) تخصص الدراسة الجامعية للمر افق المدرسي للطفل التوحدي

التخصص	*العدد*	*النسبة*
علم النفس	07	%23.33
علوم التربية	05	%16.66
علم الاجتماع	04	%13,33
أرطوفونيا	08	.%26.66
تخصصات أخرى	06	%20

نلاحظ من خلال الجدول أن ما نسبته 80% من أفراد العينة كان تخصص دراستهم الجامعية في مجالات العلوم الاجتماعية، وأن 20 % فقط من افراد العينة الأخرى توزعت على تخصصات أخرى.

7. عرض ومناقشة النتائج

1.7. عرض ومناقشة نتائج التساؤل الأول

والذي ينص على السؤال التالي: في رأيك ما هو التوحد؟

من خلال عملية استنطاق النتائج نتبين أن أفراد العينة يعتبرون التوحد اضطراب في التواصل واللغة بنسبة مئوية قدرها 60% في حين يعتبر 23.33%من أفراد العينة على أنه اضطراب سلوكي معرفي علائقي، بينما يرى الآخرون أنه اضطراب نمائي عصيب بنسبة مئوية تقدر بـ 16.66% .

نلاحظ من خلال عرض النتائج أن أفراد العينة على دراية بمفهوم التوحد وقد يرجع ذلك إلى تخصصهم الجامعي حيث بلغت نسبة التخصصات ذات العلاقة بعلم النفس 80% وبالتالي تمكن أفراد العينة من امتلاك المعارف ذات الصلة بمفهوم التوحد، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فالخبرة المهنية في الميدان ساعدت على اكتساب المعارف المتعلقة بمفهوم التوحد.

2.7. عرض ومناقشة نتائج التساؤل الثاني

والذي ينص على السؤال التالي: في رأيك ماهي السبل الكفيلة بإمكانية دمج الطفل التوحدي في القسم العادي؟

من خلال عملية استنطاق النتائج يتبين أن أفراد العينة يرون أن السبل الكفيلة بتحقيق الدمج المدرسي لأطفال التوحد تتمثل فيما يلي: آلية المرافقة المدرسية وذلك بنسبة مئوية تقدر 76.67%، ومن خلال تعاون الطاقم التربوي مع الأولياء بنسبة مئوية تقدر بـ10%، بالإضافة إلى المعلم من خلال السماح للطفل التوحدي بالمشاركة في النشاطات المدرسية وذلك بنسبة 13.33%.

نلاحظ من خلال النتائج أن أغلبية أفراد العينية على دراية وقناعة بأهمية آلية المرافقة المدرسية لتحقيق الدمج وتقدير جيد ذلك إلى خبرتهم في الميدان وتخصصاتهم الجامعية ذات الصلة بعلم النفس.

3.7. عرض ومناقشة نتائج التساؤل الثالث

والذي ينص على السؤال التالي: في رأيك ما هو دور آلية المر افقة المدرسية في عملية دمج الطفل التوحدي في القسم العادي؟

من خلال عملية استنطاق النتائج يرى أفراد العينة أن آلية المرافقة المدرسية لها دور في عملية دمج الطفل التوحدي في القسم العادي وذلك باعتبار أن مرافق الحياة المدرسية يساعد الطفل على اكتساب المعارف وذلك بنسبة مئوية تقدر بـ40%، في حين ترى مجموعة أخرى من أفراد العينة أن المرافقة المدرسية هي وسيط بين الطفل التوحدي والمعلم والأولياء وذلك بنسبة مئوية تقدر بـ 33.33%، بينما يرى البعض الأخر أن المرافقة هي وسيط بين الطفل التوحدي والمعلم والإدارة المدرسية وذلك بنسبة مئوية تقدر بـ 26.66%.

نلاحظ أن النتائج المعروضة تشير إلى دراية كاملة لأفراد العينة بأهمية ودور وآية المرافقة المدرسية في عملية دمج الطفل التوحيدي في القسم العادي سواء كوسيط بين الطفل التوحدي والمعلم والإدارة المدرسية والأولياء، أو كمساعد لاكتساب الطفل التوحيدي للمعارف.

ويرجع هذا الوعي وهذه الدراية للمرافقين المدرسيين في أداء مهامهم وعن علم وقناعة إلى تكوينهم الجامعي في مجال علم النفس والتخصصات الأخرى ذات الصلة به بنسبة 80%، واما الاختلاف الطفيف في تعريف أو تصنيف أو توجهات المرافقين المدرسيين للتعامل مع التوحد راجع إلى الاختلاف الدقيق في تخصص التكوين الجامعي كما هو موضح في (الجدول رقم 05) الذي يحدد تخصص الدراسة الجامعية للمرافق المدرسي للطفل التوحدي والتي تبقى في مجملها تخدم العملية بأكملها.

ويعتبر امتلاك القدرة على توظيف المعارف ضروريا للتمكن من تقديم المساعدة المناسبة للتلميذ المعاق، هذه المساعدة التي تعتبر المهمة الأساسية لتوظيف المرافق في المدرسة، فمن خلال القدرة على تحديد احتياجات التلميذ أين يمكن للمرافق أن يعمل على تعديل البيئة المحيطة وجعلها [أقل إعاقة] (Ébersold, 2009, pp. 139-150).

4.7. عرض ومناقشة نتائج التساؤل الرابع

والذي ينص على السؤال التالي: ما هي المشكلات التي تواجهها أثناء تأديتك لمهامك؟

4.7. 1. عرض ومناقشة نتائج البحث عن المشكلات التي يواجهها مرافق الحياة المدرسية مع المعلم

من خلال عملية استنطاق النتائج نلاحظ بأن المشكلات التي يواجها المرافق المدرسية مع المعلم تتمثل فيما يلي : يتهم المرافق بأنه يعرقل مسار الدرس ويشتت انتباه التلاميذ وذلك بنسبة مئوية تقدر بـ 36.66%،في حين ترى مجموعة أخرى من أفراد العينة بأن المرافق يتهم من طرف المعلم بالغش لصالح التلميذ التوحدي وذلك بنسبة مئوية تقدر بـ 30%،كما يرى آخرون بأن المعلم ينظر لمرافق كشخص غريب بنسبة مئوية تقدر بـ 10%، أما بقية أفراد العينة فيرون أن المعلم يتهم المرافق بالجوسسة لصالح الإدارة المدرسية والأولياء بنسبة تقدر بـ 6.67%.

من خلال كل ما سبق عرضه من نتائج أن جميع أفراد العينة بنسبة 100% يواجهون صعوبات أثناء تأديتهم لمهامهم مع المعلم وقد يرجع ذلك إلى عدم معرفة المعلم بطبيعة عمل المرافق من جهة، وعدم معرفتهم بخصوصية الطفل التوحدي من جهة أخرى، بالإضافة إلى عدم امتلاكهم المعارف الخاصة بعملية الدمج المدرسي للطفل التوحدي، الشيء الذي جعل هؤلاء المعلمين ينظرون إلى المرافق ويتعاملون معه دون تفهم أو تعاون. قد يرجع هذا المشكل العويص كذلك إلى تكتم وتعاون الادارة المدرسية مع المعلم ضد عمل المرافق ووجوده اصلا في القسم الدراسي وهذا تبعا للصعوبات الواقعة بين المرافق وإدارة المدرسة كما هو مبين في الفقرة التالية.

4.7. 2. عرض ومناقشة نتائج البحث عن المشكلات التي يواجهها مرافق الحياة المدرسية مع الإدارة المدرسية

من خلال عملية استنطاق النتائج تبين أن المرافق يواجه مشكلات مع الإدارة المدرسية تتمثل في أن الإدارة المدرسية توجه الملاحظات السلبية للمرافق على أنه يغش في الامتحان لصالح الطفل التوحدي وذلك بنسبة مئوية تقدر بـ 33.33% في حين تجد مجموعة أخرى من أفراد العينة صعوبة أن الإدارة المدرسية لا تسمح ببقاء المرافق داخل المدرسة بين الفترة الصباحية والفترة المسائية وذلك بنسبة مئوية تقدر بـ 13.33% أما نسبة 33.33% من أفراد العينة ترى بأن الصعوبة تتمثل في أن الإدارة المدرسية لا تتفهم خصوصية عمل المرافق، في حين لا تجد مجموعة من أفراد العينة أي صعوبة مع الإدارة المدرسية وذلك بنسبة مئوية تقدر بـ 20%.

من خلال كل ما سبق عرضه من نتائج نلاحظ بأن 80% من أفراد العينية يجدون صعوبات مع الإدارة المدرسية بينما 20% من أفراد العينية لا يجدون صعوبة في أداء مهامهم مع الإدارة المدرسية، وقد يرجع ذلك إلى عدم درايتهم الكافية فيما يخص التوحد، الدمج المدرسي للطفل التوحدي، وعمل المرافق المدرسي، وقد ترجع المشكلات الواقعة كذلك إلى حداثة التعليمة الوزارية التي تسمح وتقر وتقنن وجود مرافق الحياة المدرسية داخل القسم من جهة، وعدم التزام الادارة بتنفيذ هذه التعليمة

من جهة اخرى، وذلك لعدم وجود او فعالية وسائل للإجبار على التزام التعليمة وغياب استراتيجيات الردع تجاه المخالفين من الجهة القانونية، وكذلك عدم وجود نماذج من أفراد الإدارة المعاقبون للمخالفات المسجلة ضدهم في حق مرافق الحياة المدرسية للطفل التوحدي.

4.7. 3. عرض ومناقشة نتائج البحث عن المشكلات التي يواجهها المر افق المدرسي مع الطفل التوحدي

من خلال عملية استنطاق النتائج الخاصة بالمشكلات التي يواجهها مرافق الحياة المدرسية فقد تمثلت في صعوبة في التواصل عند بداية العلاقة والعمل مع الطفل التوحدي وذلك بنسبة مئوية تقدر بـ 26.66%، مقابل مجموعة أخرى تواجه صعوبة في تحفيز الطفل على الدراسة داخل القسم إن رفض ذلك بنسبة 16.66%كما نجد 23.33% من أفراد العينة صعوبة في تهدئة الطفل التوحدي لما تنتابه نوبات الغضب، بينما يجد 13.33% من أفراد العينة صعوبة في استدراك التأخر الدراسي للطفل التوحدي، أما 20% من أفراد العينة فلا يجدون أي صعوبة في التعامل مع الطفل التوحدي أثناء مرافقته في المدرسة .

من خلال كل ما سبق عرضه من نتائج نلاحظ بأن 80 % من أفراد العينة يواجهون صعوبات في التعامل مع الطفل التوحدي وقد يرجع ذلك إلى خصوصية هؤلاء الأطفال التي تتطلب خبرة كبيرة، ومعارف كثيرة ودقيقة حول اضطراب التوحد، وأما الاختلاف الوارد في نجاعة تعاملات المرافقين مع المشكلات التي يعاني منها الطفل التوحدي قد يرجع بنسبة كبيرة إلى تباين سنوات الخبرة بين المرافقين في العمل في الميدان كما هو موضح في (الجدول رقم 03) السابق العرض الذي يوضح الخبرة المهنية للمرافق المدرسي للطفل التوحدي بالتفصيل.

4.7. 4. عرض ومناقشة نتائج البحث عن المشكلات التي يواجهها مر افق الحياة المدرسية مع أولياء الطفل التوحدي

خلال عملية استنطاق النتائج تبين بأن أفراد العينة يواجهون المشكلات التالية مع الأولياء حيث يحمل الأولياء المرافق ضعف التحصيل الدراسي للطفل بنسبة مئوية تقدر بـ 30%حين يطالب الأولياء المرافق بنتائج تفوق قدرات الطفل وذلك بنسبة مئوية تقدر بـ 23.33%بينما يحمل الأولياء المرافق مسؤولية المزاج السيء للطفل التوحدي بنسبة مئوية تقدر بـ6.67%، أما بنسبة مئوية 40% نجد ان أفراد العينة لا يواجهون أية صعوبات مع أولياء الطفل التوحدي .

من خلال ما سبق ذكره في عرض النتائج نلاحظ بأن نسبة 60% من أفراد العينة يواجهون صعوبات مع الأولياء وقد يرجع ذلك إلى الرغبة الشديدة للأولياء في نجاح أطفالهم دراسيا، الشيء الذي قد يدفعهم بمطالبة المرافق بنتائج تفوق قدرات أطفالهم ويحملونه مسؤولية ضعف التحصيل الدراسي لأبنائهم، بينما 40 %من أفراد العينة لا يواجهون صعوبات مع الأولياء الطفل التوحدي وقد يرجع ذلك إلى أن هؤلاء الأولياء على دراية تامة باضطراب التوحد وخصوصية الطفل التوحدي وإمكانياتهم وقدراته، وبالتالي فهم لا يطالبون المرافق بنتائج جيدة تفوق قدرات أبنائهم، فهم إذا مدركون لصعوبة مهام المرافق المدرسية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى قد يرجع هذا الاختلاف في تعامل اولياء الطفل التوحدي مع مرافق الحياة المدرسية كذلك إلى الاختلاف الوارد في (الجدول رقم 02)السابق العرض الذي يوضح تباين في سن المرافقين المدرسيين للطفل التوحدي، والثقة التي قد يبديها الأولياء لبعض لمرافقين تبعا لكبر سنهم وخبرتهم في ميدان المرافقة المدرسية .

8. خاتمة وتوصيات

تظهر الدراسة الحالية ارتفاع نسبة المشكلات المواجه من طرف مرافق الحياة المدرسية للطفل التوحدي مع مختلف الميادين المحددة في الدراسة بنسبة تتراوح بين 60% إلى 100 % كما هو موضح سابقا ومع مختلف الأطراف، وهذا مستوى مرتفع جدا من التعقيدات والمشكلات التي تحول دون استثمار فعالية ونشاط مرافق الحياة المدرسية من جهة ونجاعة التكوين الجامعي له من جهة أخرى في تحسين ورفع مستوى تمدرس الطفل التوحدي، وبالتالي حصوله على حقه الكامل في الحياة المدرسية والعلمية، مما يسهم في تحقيق العدل والمساواة في حق التمدرس والتعليم بين الطفل التوحدي وأقرانه العاديين، والذي يسعى القانون الجزائري جاهدا لتحقيقه في ظل ارتفاع أصوات المنظمات الوطنية والعالمية الناشطة في مجال الطفولة وحقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في شرعية و أحقية الوجود الكامل والحر للطفل التوحدي في المدرسة باختلاف شدة الاضطراب لديه.

فلقد أظهرت العديد من الدراسات أن تدخل مرافق الحياة المدرسية يسهم في جعل التلميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في المجال التعليمي على قدم المساواة مع أقرانهم، سواء من حيث الوصول إلى التعليم والنجاح الأكاديمي (Cagnioncle, 2009, pp. 111-116).

فبناءا على النتائج المتوصل إليها في هذا البحث ونظرا لأهمية دور مرافق الحياة المدرسية وانعكاساته الإيجابية على تمدرس الطفل التوحدي وجوانبه الصحية النفسية ومختلف نواح الحياة، توصي الدراسة بضرورة إعلام المعلمين وإدارة المدرسة باحترام حق مرافق الحياة المدرسية في التواجد مع الطفل التوحدي في الصف المدرسي بدون المساس بحرياته أثناء تأديته لمهامه بأي وجه من الأوجه، وكذا وجوب الاحترام المتبادل بين الطرفين في الصف، كما توصي الدراسة بالعمل على إعداد برامج خاصة موجه لكل من مرافق الحياة المدرسية وأولياء الطفل التوحدي من أجل زيادة فعالية تعامل كلا الطرفين مع الطفل التوحدي من جهة ورفع مستوى التعاون والتكامل بين كل الأطراف المعنيين بتمدرس وسلامة الطفل نفسيا وأكاديميا من جهة أخرى .

المراجع

1. الداهري، صالح. حسن. (2016). *أساسيات التوحد* (ط1.). عمان: دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع.

2. الزريقات، إبراهيم. عبد الله. (2016). *التوحد السلوك والتشخيص والعلاج*(ط2.). الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.

3. الشربيني، السيد. كامل ومصطفى، سالم. أسامة. (2013). *علاج التوحد*(ط1.). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

4. القمش، مصطفى. نوري. (2015).*اضطراب التوحد*(ط2.). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

5. المرسوم الوزاري المشترك. (2019). *منشور وزاري مشترك يتضمن تذكيرا بالتدابير والترتيبات المتعلقة بتمدرس الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وتكوينهم*. محمل من الرابط: https://www.msnfcf.gov.dz/public_file/document_1567938757.pdf

6. تخرج أول دفعة من مرافقي الحياة المدرسية بالمغرب (2018، أوت 5). *الحياة اليومية*، ارجع إلى الرابط https://alhayatalyaoumia.ma/تخرج-أول-دفعة-من-مرافقي-الحياة-المدرسي

7. خلاص، كريمة. (2018، سبتمبر 13). مرافق الحياة: يرهن تمدرس آلاف الأطفال. *الشروق أونلاين*. ارجع إلى الرابط: https://www.echoroukonline.com/%D9%85%D8%B1%D8مرافق-الحياة-يرهن-تمدرس-آلاف-الأطفال

8. شليحي، رابح. (2018، أفريل). دور مرافق الحياة المدرسية للطفل التوحدي في ظل الدمج الكلي في المدارس العادية: تصور نظري. مداخلة مقدمة في الملتقى الوطني الأول حول التوحد، 17 أفريل 2018، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، الجزائر. ارجع إلى الرابط: https://www.researchgate.net/publication/331971775

9. قنيفي،عبد المالك وبوجرادة،محمد. (ب. س). إمكانية الدمج المدرسي للطفل التوحدي من منظور معلمي الإبتدائية: دراسة ميدانية بمدارس ولاية سطيف. محمل من الرابط: https://www.univ-20eloued.dz/images/adab/ihtkh/من%20منظور%20معلمي%20الإبتدائي%20خارج_جامعة_الوادي/إمكانية%20الدمج%20المدرسي%20للطفل%20التوحدي%20.pdf

10. موريس،أنجرس. (2004).*منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية* (ط1.).الجزائر: دار القصبة للنشر.

11. Boyd, B. A., Odom, S. L., Humphreys, B. P., & Sam, A. M. (2010). Infants and toddlers with autism spectrum disorder: Early identification and early intervention. *Journal of Early Intervention*, 32(2), 75-98. https://doi.org/10.1177/1053815110362690

12. Cagnioncle, M. (2009). Une formation pour les Auxiliaires de vie scolaire. *La nouvelle revue de l'adaptation et de la scolarisation*, 45(1), 111–116. https://doi.org/10.3917/nras.045.0111

13. Chauvot, N. (2011). Habiletés éducatives et gestes professionnels d'ajustement d'un Auxiliaire de vie scolaire accompagnant un élève autiste: étude de cas. *Travail et formation en éducation* , (8) . http://journals.openedition.org/tfe/1528

14. Ébersold, S. (2009). Auxiliaires de vie scolaire Légitimité professionnelle et système équitable de coopération. *La nouvelle revue de l'adaptation et de la scolarisation*, 45(1), 139–150. https://doi.org/10.3917/nras.045.0139

15. LeMay, M. S., Rieske, R. D., & Johnston, S. (2019). Interdisciplinary Teams and Autism Spectrum Disorder. In *Handbook of Interdisciplinary Treatments for Autism Spectrum Disorder* (pp. 1-8). Springer, Cham. https://doi.org/10.1007/978-3-030-13027-5_1